أمن اللغة العربية بين التهويل والتهوين
مقاربة في ضوء التخطيط اللغوي

Arabic Language Security Between Amplification and Underestimation

An Approach in the Light of Linguistic Planning

محمد صاري
جامعة سوق أهراس - الجزائر
m.sari@univ-soukahras.dz

الملخص:

من أبرز القضايا الراهنة التي تتشاطرها اللغات الطبيعية في المجتمع الرقمي واقتصاد المعرفة مستقبل الأمن اللغوي المهدد لكثير من اللغات على الخريطة العالمية. ولا يخفى على المتخصصين أن فقدان الأمن اللغوي في زمن العولمة والهيمنة اللغوية وحرب اللغات لا يقل خطرا عن فقدان الأمن الغذائي والمائي والصحي والرقمي،إلخ، فالأمن اللغوي جزء من الأمن القومي، وعند فقدانه تتآكل الهويات وتتهالك، وتضمر اللغات، ويتلاشى الشعور بالانتماء، لا سيما في زمن تحولت فيه اللغات من أنظمة مغلقة، تحكم تغيرّها عوامل بيئية وسوسيو لسانية عفوية إلى أنظمة مفتوحة خاضعة للتغيير الاصطناعي، القائم على التدخل المقصود للإنسان في وضع اللغة ومستقبلها. وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نكشف عن الذاتي والموضوعي في بعض خطابات التهويل والتهوين التي ناقشت قضية "أمن اللغة العربية وحالتها الصحية" في العصرين الصناعي والرقمي.

الكلمات المفتاحية: أمن لغوي، حرب اللغات، تصحر لغوي، انتحار اللغة، سياسة لغوية، تخطيط لغوي، صيانة اللغة.

Abstract:

One of the most prominent current issues shared by natural languages in both the digital society and the economy of knowledge is the future of linguistic security of many languages which is threatened all over the world. It is no secret to specialists that the loss of linguistic security in the era of globalization, linguistic domination and language warfare is no less dangerous than the loss of food, water, health and digital security, etc. Linguistic security is part of national security, when lost, identities erode and decay, languages atrophy and the sense of belonging to the linguistic communities speaking those languages vanishes, especially in a time when languages have shifted from closed systems, which change is governed by spontaneous environmental and socio-linguistic factors, to open systems that are subject to artificial change based on the intended intervention of man in the status and future of language. Through this research paper, we will try to reveal subjective and objective positions in the amplification and underestimation discourses, which discussed the issue of "the security of the Arabic language and its health status" both in the industrial and digital eras.

Keywords: Linguistic security ; language warfare ; linguistic atrophy, linguistic suicide, linguistic policy, linguistic planning, language maintenance.

مقدمة:

اللغات البشرية وسائل وأدوات إسفنجية قابلة للانكماش والتمدد[1]؛ تتوالد وتنمو وتتطور وتتغير وربما تشيخ وتهرم، وقد تَنتحر أو تُغتال[2]! تحيا بالاستعمال وتنقرض بالإهمال، فهي بتعبير "هايدغر" أخطر النعم، وأخص خصائص الكائن البشري[3]. تلبي متطلبات التواصل الإنساني بشكل لا نظير له[4]. تفعل الكثير بالقليل، تُستخدم كصمام للأمان للحفاظ على النسيج الاجتماعي، وتوظف كأداة للتفكيك والتقويض؛ فهي داء ودواء. أحيانا تبدو واضحة لدرجة توهم أنها لا تستحق الدراسة، وعند الفحص تتمنع بدليل قضاياها الكثيرة التي لا تزال عالقة ومثيرة للجدل رغم تطور أدوات البحث ووسائل التشريح والكشف.

وما يُنشر في الآونة الأخيرة من بحوث ومقالات وكتب، وما يناقش في الندوات والمؤتمرات وبعض الحوارات المتخصصة، يكشف عن ظاهرة التصحر اللغوي (قياسا على التصحر الأيكولوجي)، الذي يهدد حوالي 3000 لغة في القرن الواحد والعشرين[5]. ومن هذه العناوين نذكر: "العرب والانتحار اللغوي"، و"اغتيال اللغة"، و"ضعوا حدا لموت اللغات"، و"سوق اللغات: التأثيرات اللغوية للعولمة"، و"حرب اللغات والسياسات اللغوية"، و"اللغات حرب حتى الموت"، و"الهيمنة اللغوية"، و" اللغة والهوية"، و"Une langue à défendre "، و"Le soufflet de la langue"، و" Combat pour le français"، و"A la mort des langues "... إلخ؛ فعناوين هذه المصادر وغيرها تفصح عن موت محتوم يترصد كثيرا من اللغات ولا سيما تلك التي تفتقر إلى المناعة والحصانة والقدرة على المقاومة.

ولمواجهة نزيف التنوع الثقافي وثرائه وخصوبته، سارعت منظمة اليونسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة من خلال برامج ومشاريع متنوعة كـ: "مشروع الكتاب الأحمر للغات المهددة بالزوال"[6] إلى الإعلان عن محميات لغوية (قياسا على المحميات الطبيعية) لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من ظاهرة التنوع اللغوي. ومن دون شك فإن انقراض لغة ما يخلف ضريبة باهظة على التنوع الثقافي، وخسارة لا تعوض من المعارف المتميزة والمتفردة[7].

2. أسئلة لا بد منها:

يثير الحديث عن الأمن اللغوي للغة العربية تساؤلات عديدة لعل أبرزها: ما

التحديات التي تهدد اللغة العربية في وجودها في زمن تحتمت فيه التعددية، وتقوض فيه أو كاد شعار "لغة واحدة لشعب أو أمة واحدة"؟ لماذا الخطاب المتشائم عن تراجع العربية؟ هل أزمتها أزمة لغات أجنبية منافسة؟ أم أزمة لهجات مزاحمة؟ أم أزمة سلوكات ومواقف وسياسات؟ وهل يستقيم الخيار اللغوي في معزل عن الخيار السياسي؟ وما الإستراتيجيات التي يمكن أن تبتكر لمواجهة الأضرار التي تُلحقها السياسات العربية باللغة العربية؟ وأين يتموقع اللساني من حرب اللغات والهيمنة اللغوية؟ وما السبيل لجعل اللغة العربية عملة رائجة كما كانت في عصورها الذهبية؟ فهل يمكن أن نراهن على "المقدس" من جديد؟ وهل من السهولة أن يتحقق ذلك في عصر الترويج لمفهوم "الإسلام فوبيا" الذي ملأ الدنيا وشغل العالم؟ ...إلخ. أسئلةٌ طَرْحُهَا سهل ولكن أجوبتها شديدة التعقيد، بل حرجة أحيانا، وبخاصة ما تعلق منها بالسياسات اللغوية والمواقف والسلوكات. ويمكن أن يشكل كل واحد منها موضوعا مستقلا بذاته[8].

3. اللغة العربية وخطاب التهوين والتهويل:

لكي نكشف بموضوعية عن مدى تمدد اللغة العربية أو تقلصها، ونقوِّم مدى حضورها أو غيابها في المشهد اللساني الراهن، لا بد من تقييم للواقع الذي هي عليه، بالطبع بالنظر إلى ما كانت عليه وليس بالنظر إلى ما ينبغي أن تكون عليه؛ فواقع اللغة العربية في زماننا الراهن، عصر الفجوة الرقمية ومجتمع المعرفة يشير أنها تحتل، في نظري، موقعا جغرافيا وحضاريا لا يستوجب الفزع، ويمكن الاطمئنان إليه نوعا ما بالمقارنة مع عصور النكسة، ومراحل الضعف والتبعية؛ فرغم الاختلاف الواضح بين الباحثين حول سلم ترتيب اللغات الأكثر انتشارا، فإن التوزيع الحالي للغة العربية يجعل لها مكانة مقبولة إن لم نقل معتبرة ضمن اللغات الرئيسية العالمية كالإنجليزية، والفرنسية، والصينية، والروسية، والإسبانية[9]. ولكن بالنظر إلى الرواج العالمي والبعد الوظيفي يمكن الحكم بأن جميع هذه اللغات مريضة بما فيها اللغات القوية اقتصاديا ومعرفيا، كالفرنسية والألمانية واليابانية... إلخ. وأصحابها قلقون على وضعها ومنزلتها، وعلى مستقبل التنوع اللغوي والثقافي المهدد بالتجنيس والعولمة. وأما عن مرضها ومصدر قلق أصحابها فهو الغزو السرطاني للنظام العالمي الجديد، الذي اتخذ اللغة الإنجليزية مدخلا رئيسا له؛ فمرضها إذا

اسمه "إمبريالية اللغة الإنجليزية"؛ الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس كما يقال. فاللغة الإنجليزية أزاحت لغات، وحجّمت أخرى منافسة لها، والسبب في هذه الهيمنة ليست مورثات جينية متواجدة بالطبيعة في الجسم الحي للغة الإنجليزية، وإنما القوة الذاتية،[10]وطاقة المصادر المادية والوظيفية حول ما تفعله الإنجليزية، والمستمدة من التفوق النوعي في المجالات الحيوية وعلى رأسها المجال المعرفي والرقمي والاقتصادي والسياسي والتاريخي والعسكري...إلخ؛ فمرض اللغات إذا داخلي يتمثل في تقهقر بعضها على صعيد الوسط الذي تتحرك فيه، والسبب مرض خارجي اسمه اللغة الإنجليزية، كما يذهب إلى ذلك لويس جان كالفي في كتابه "حرب اللغات والسياسات اللغوية".

وفي سوق اللغات يتأرجح أمن اللغة العربية بين خطابين متضادين؛ خطابات هونت المسألة اللغوية وأخرى نحت نحو التهويل، وتتمظهر هذه الخطابات بوضوح على مستوى السياسات، والسلوكات، والمواقف، والتصريحات، والكتابات، ولاسيما في المناسبات المختلفة التي تتناول وضع اللغة العربية ومستقبلها في المشهد اللساني المحلي والإقليمي والعالمي. ومن مظاهر نزعة التهوين، وهشاشة الوعي بأهمية اللغة العربية في حياة الناس ومستقبلهم بتعبير المسدي، ما يلاحظ على مستوى الحضور الشكلي أو الرمزي للغة العربية في صورة قوانين، ونصوص تشريعية، ومراسيم، وقرارات، ولوائح، وتعليمات، وخطابات...إلخ، وغيابها الوظيفي عن المجالات الحياتية الحيوية، وعدم الثقة في طاقاتها الذاتية؛ فما تقوله السياسة شيء، وما تفعله شيء آخر.[11]

ومن حسن حظها أن الدساتير العربية كلها تمجدها ! والمجامع اللغوية تعتز بها ! والمجالس العليا تقدسها وتتفانى في خدمتها ! ومن النخبة من يشك في مدى صلاحيتها، ويجرمها قبل تجريبها (بتعبير عبد العلي الودغيري!) وبعض الساسة يتباهى بمخاطبة شعبه بغيرها ! ويعتقد أن اللغة الأجنبية دواء لحل جميع مشاكل التنمية، والتأويل الاتكالي متيقن من خلودها !! والفكر السلفي مطمئن أن للكعبة ربا يحميها !! وكتاب "خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية" للدكتور عثمان سعدي شاهد على الترصد لاغتيالها .[12]

إن اللغة العربية كما تفصح الدساتير هي اللغة الوطنية والرسمية للأمة، ولكن واقع المنابر، والمجالس الفكرية، والمراسلات الحكومية، والحوارات، وفصول الدراسة، ومدرجات الجامعة، ووسائل الإعلام، وغير ذلك، تهيمن عليه لغات أجنبية، وخليط من اللهجة والفصحى، وتغزوه العاميات المفصحة. أيعقل أن تتراجع بعض السياسات اللغوية العربية مرتدة بعد النجاح الذي حققته الجامعات في مرحلة ما على مستوى تدريس العلوم الأساسية (الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والعلوم الطبيعية) باللغة العربية؟! ومن المستفيد من قانون تجميد استعمال اللغة العربية في المعاملات الحكومية الرسمية؟!

ومن مظاهر التهوين أيضا انتقال الطالب الجامعي المتخصص في الفروع التقنية والعلمية انتقالا مفاجئا من تلقي العلوم باللغة العربية، إلى تلقيها باللغات الأجنبية، علما أن الفجوة اللغوية من لسان إلى لسان آخر تحدث فجوة مفهومية لدى الطلاب، تعوقهم عن الفهم والتفكير والتعبير. والضعف الذي يُلاحظ لدى معظم طلاب الجامعة، والرسوب الواضح لكثير منهم، لا يعودان إلى نقص في الذكاء والعبقرية ولكن إلى الفجوة اللغوية بعد اعتيادهم على تلقي المعارف والعلوم في مراحل التعليم العام باللغة الوطنية، فالفشل المعرفي هاهنا فشل لغوي في أغلب الحالات. وعليه إذا خسرنا الحرب (حرب اللغات بالطبع) فلا غرابة! لأننا كما يقول "نزار قباني" ندخلها بالعنتريات التي ما قتلت ذبابة!

أما عن ظاهرة التهويل فتبرز عادة عندما تُحْمَل اللغة العربية على غيرها من اللغات المهيمنة عالميا، وإن كانت المقارنة غير متكافئة لعدة أسباب؛ فبعض المشتغلين على المسألة اللغوية يطرحون الموضوع طرحا فيه شيء من التهويل أو التضخيم وأحيانا الفزع المفرط، يظهر ذلك جليا في بعض الكتابات الحديثة، نذكر منها عملا من الأعمال المعاصرة ينتمي إلى حقل السياسة اللغوية والتخطيط، على اعتبارها فرعا من الفروع الكلاسيكية للسانيات التطبيقية، نشره د. عبد السلام المسدي، بعنوان لافت للنظر: "العرب والانتحار اللغوي"، تتخلل صفحاته كثير من الألفاظ والعبارات المثيرة للقلق والخوف على مستقبل اللغة العربية على المدى القريب والمتوسط، (ومن حذرك كمن بشرك)، أذكر منها على سبيل التمثيل: انتحار اللغة، اغتيال اللغة، صيحة الهلع، نداء الاستغاثة، حرب اللغات، محميات لغوية، وأد اللغة، هل العربية ستنقرض على

المدى المتوسط؟ التلوث اللغوي، أوهام التأويل، سيظل العرب على هامش التاريخ إن واصلوا النظر إلى المسألة اللغوية كما هم يفعلون...إلخ. ويبدو أن المؤلف أحس في لحظة ما أن عنوان الكتاب دموي أو قُلْ ثوريا نوعا ما[13]، فأصدر كتابا آخر يحمل المضمون نفسه مع شيء من التغيير في عناوين الفصول وعددها، ومضامينها، وترتيبها، ولكن هذه المرة بعنوان غير مُرْعِبْ، بل رصين وهادئ، وقد أحسن صنعا عندما أطلق عليه " الهوية العربية والأمن اللغوي".

وفي كتاب " الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة"[14] ضرب آخر من ضروب التهويل والتفخيم للمسألة اللغوية رغم القيمة المعرفية للكتاب وما تضمنه من معلومات حديثة، حيث يُلاحظ ذلك في ثنايا كثير من الفقرات المبثوثة في مباحث الكتاب وفصوله، ولاسيما عند حديث المؤلِفَيْن عن: فجوة التنظير للغة العربية، وراهن التنظير للغة العربية، وفجوة المعجم والمصطلح، وفجوة استخدام اللغة العربية؛ فقد تضمنت هذه العناوين معلومات مكثفة ومضغوطة، عُرضت بشكل استعراضي سريع بلغة تغلب عليها الألفاظ القلقة المتوترة الكئيبة أحيانا، نحو: فقر، تخلف، عقل حائر، تخاذل سياسي، هزال اقتصادي، الخبراء العرب هم أكثر بؤسا...إلخ، ومن ذلك مثلا قولهما:

- "... فالجميع متهمون بالفشل في الذود عن اللغة القومية، فشل المجامع في القيام بمهمتها الأساسية وهي المحافظة على العربية"، [وكأن المجامع اللغوية سلط عسكرية ينبغي أن تحافظ على اللغة العربية بالقوة والقهر!]،
- "فشل الساسة في دعم السلطة المعنوية لهذه المجامع بإصدار التشريعات التي تلزم تنفيذ القرارات التي تتخذها هذه المجامع"، [علما أن الرئيس الفرنسي ميتيران أصدر قانونا يمنع الفرنسيين من استعمال ألفاظ إنجليزية في اللغة الفرنسية ولكنه لم يصمد أمام الاستعمال، فما استحسنه الذوق والاستعمال استقر وانتشر وما استثقله تلاشى واندثر]،
- "فشل أولئك المثقفين الذين تقطعت صلتهم بتاريخهم وتراثهم، وفشل المعلمين الذين أشاعوا استخدام العامية في تقديم موادهم التعليمية"، [وهل يُصلح العطارُ ما أفسد الدهر!]،

- "وأخيرا وليس آخرا فشل اللسانيين والأكاديميين في إحداث حركة إصلاح لغوي نشطة ومستدامة... وليتنا نتذكر ما فعله السلف عندما استشعروا الخطر على اللغة العربية نتيجة لدخول اللحن"، [والسلف كما هو معلوم حرّكتهم العقيدة، والعرب إذا صدق تنبؤ ابن خلدون لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية، ثم إن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب، ولا ننسى أن العربية لغة رسمية لخمس عشرة دولة بعدما كانت لغة لأمة واحدة][15].

ومن مظاهر التهويل في الكتاب قول المؤلف: "إن العربية بين فكي رحى؛ بين عولمة تمارس عليها ضغوطا هائلة تفرض عليها أقصى درجات المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات العالمية، وبين فصيل من الفكر الأصولي المتجمد يعوق تقدمها تحت دعاوى مضللة، ومفاهيم خاطئة للحفاظ على الطهارة اللغوية والأصالة الفكرية"[16]، [وهنا يحمّل المؤلفان الفكر الأصولي مسؤولية الفشل بعدما ألقى بالمسؤولية على عاتق المعلمين، والمجمعيين، واللسانيين، والمثقفين، متجاهلا طبائع الاستبداد وما ينجر عنه من تثبيط للهمم وقتل للعزائم، فكيف يستقيم الخيار اللغوي في معزل عن الخيار السياسي!؟].

هذه نبذة مختصرة وإشارات سريعة عن عينة من الخطابات التي ضخمت قضية أمن اللغة العربية وبعض الخطابات التي استخفت نوعا ما بالمشكلة اللغوية، ولم تأخذها مأخذ الجد.

ومن بين الأعمال الأكاديمية التي تتميز في نظري بالقصد والاعتدال في الطرح موضوع بعنوان: "معايير الحالة الصحية للغات وموقع اللغة العربية منها"، وهو يشكل الفصل الثاني من كتاب جماعي عنوانه: "انقراض اللغات وازدهارها، محاولة للفهم"؛ حيث نعثر فيه على طرح موضوعي، أشار الباحث من خلاله إلى العولمة والثورة الرقمية التي فرضت الولوج إلى العالم دون عدة لغوية، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها. ويعتقد أن وضع اللغة العربية غير مطمئن، بل مهدد أحيانا وذلك بالنظر إلى جملة من معايير الحالة الصحية للغات حسب وثيقة اليونسكو[17] نذكر أبرز معاييرها:

- معيار انتقال اللغة بين الأجيال.
- معيار عدد متحدثي اللغة مطلقا.

- معيار عامل نسبة متحدثي اللغة إلى إجمال السكان.
- عامل مواد تعليم اللغة وتعليم القراءة والكتابة بها.
- معيار موقف المؤسسات الحكومية والنظام الرسمي والتداول باللغة.
- معيار موقف أفراد المجتمع من لغتهم الخاصة، علما أن المواقف السلبية للمجتمع من لغته سبب خطير في ضمور اللغة وموتها وانتحارها.

وما تجدر الإشارة إليه حول هذه المعايير أنها متعددة، وغير موحدة، ولا يوجد حولها إجماع، فضلا عن أن الوضع اللغوي في البلدان العربية وضع مركب ومعقد وغير قار، ولا يوجد عامل واحد يمكن أن يستخدم بمفرده لتشخيص حياة لغة ومستقبلها، وهذه المعايير في حاجة ماسة إلى الاختبار ووضعها على المحك من خلال تحريات ميدانية واسعة النطاق تشمل واقع اللغة العربية ومستقبلها في الأقطار العربية[18].

4. اللغة العربية في المجتمع الرقمي:

في ظل الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي أحدثت انقلابا رهيبا في مفهوم التواصل الإنساني، وتسارعه وتطوره بمعدلات مذهلة، سواء من حيث معدل إنتاج الوثائق الإلكترونية وحجم تبادلها، أو من حيث اللغة التي تتعامل معها البرمجيات وآلات البحث عبر الإنترنت،[19] تظهر محليا وإقليميا وعالميا أنواع جديدة من التواصل، وطرائق مبتكرة للحوار والدردشة، لا سيما لدى فئة الشباب، تتأسس على نصوص مختصرة، ورسائل برقية مشفرة، تلبي الحاجة بامتياز، تُعرف برسائل **sms**، ويمكن أن نطلق عليها رسائل أو خطابات الومضة. أوجدتها ظروف البيئة الجديدة، واقترن ظهورها بظهور خدمة الهاتف المحمول أو الهواتف الذكية، فأصبحت الحاجة إليها ماسة. ومن غير المعقول أن تكون هذه النشأة، أو قل هذا الاختراع الذي تدعمه شركات كبرى دعما فنيا خاصا كشركة "جوجل" مثلا عفويا، ومن غير المعقول أن يكون هذا النوع العبقري من التواصل الفعال الذي أُطلق عليه مصطلحات متنوعة منها: "العربيزي" و"الفرانكو" و"العربتيني" و"الإنجليزي المعرب"...إلخ من صنع أناس عاديين! فهي طريقة في التواصل، يسَّرت من بين ما يسرته، استثمار تكنلوجيا المعرفة والاتصالات في خدمة اللغة ولاسيما المستوى المكتوب منها، ولكن عن أي مكتوب نتحدث! إنها نصوص مشفرة مكتوبة بلغة

هجين، وبحروف عربية أو لاتينية غير موحدة (إنجليزية، فرنسية، إسبانية، إيطالية، ألمانية... إلخ) غزت جميع الدول العربية، بل العالم كله، وفي ما يلي عينات من الحروف العربية وما يقابلها بالكتابة اللاتينية:

الرقم 2 = الهمزة - (سؤال تكتب so2al)	Bonne nuit = B8
الرقم 3 = ع	Bien = B1
الرقم 3' = غ	De rien = 2R
الرقم 4 = ش أو ذ	see you = cu
الرقم 5 = خ	g2g أو gtg =(I am got to go) بمعنى: يتعين علي الذهاب.
الرقم 6 = ط	Assalam Alykoum = AA
الرقم 6' = ظ	ISA = إن شاء الله
الرقم 7 = ح	Contacter = كونتاكتي
الرقم 7' أو 5 = خ	Couper = كوبي
الرقم 8 = ق	Retard = روطار
الرقم 9 = ص	Na9ra 3lik = بمعنى نقرأ عليك
الرقم 9' = ض...	

وانطلاقا من هذا النمط من التواصل الذي فرضه الواقع وغيره من الأنواع الأخرى تتشكل لدى أصحاب النظرة التشاؤمية صورة قاتمة عن مستقبل التنوع اللغوي الذي يتسارع فيه معدل الانقراض ويتنامى القلق لديهم، فيتساءل بعضهم عن مصير التنوع الثقافي قياسا على ضريبة التنوع البيئي التي خلفتها الثورة الصناعية، هل ستقضي تكنلوجيا المعلومات والاتصالات على التنوع الحضاري كما كادت تفعل تكنلوجيا الصناعة بالتنوع البيولوجي؟! ومن غير المعقول أن يكون هذا الاختراع عفويا! ومن غير المعقول أن يكون هذا النوع من التواصل من صنع أناس عاديين!

5. تثمين المكاسب :

لكي نكشف بموضوعية عن مدى تمدد اللغة العربية أو تقلصها، ونقوِّم مدى حضورها أو غيابها في المشهد اللساني الراهن، ونثمن المكاسب، ونشير إلى النقائص، لابد من فحصٍ للواقع، على أن يكون هذا التقويم للواقع بالنظر إلى ما كانت عليه

اللغة العربية في عصر الانحطاط والحماية العثمانية والاستعمار الأوربي، وليس بالنظر إلى ما ينبغي أن تكون عليه. وبالعودة إلى "المقدمة" لابن خلدون نعثر على وصف دقيق لحالة اللغة العربية في مراحل التقهقر والضعف والتبعية وذلك في فصل عنوانه: "في لغات أهل الأمصار" يقول فيه: "... ولما تملك العجم من الديلم والسلجوقية بعدهم بالمشرق، وزناته والبربر بالمغرب، وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الممالك الإسلامية، فسد اللسان العربي لذلك، وكاد يذهب لولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسنة، اللذين بهما حُفظ الدّين وصار ذلك مُرجِّحا لبقاء اللغة المضرية بالأمصار عربية، فلما ملك التتر والمغول بالمشرق، ولم يكونوا على دين الإسلام ذهب ذلك المرجِّح، وفسدت اللغة العربية على الإطلاق، ولم يبق لها رسم في الممالك الإسلامية بالعراق، وخرسان، وبلاد فارس، وأرض الهند والسند وما وراء النهر، وبلاد الشمال، وبلاد الروم...إلخ، وأما في ممالك العراق وما وراءه، فلم يبق له أثر ولا عين، حتى أن كتب العلوم صارت تكتب باللسان العجمي، وكذا تدريسه في المجالس... "[20].

والمتأمل في هذا الإشهاد، وبعد حمل بعضه على بعض يستقرئ الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية بعد عصورها الذهبية. ومن أبرز الأفكار التي يوحي بها النص تصريحا وتلميحا، والتي تعد أساسا في مناقشة الوضع الراهن للغة العربية ما يلي:

- أن العقيدة الإسلامية مُرجِّح مركزي في حفظ اللغة العربية من الاندثار، فلولا القرآن لما بقيت اللغة العربية.
- شعور المسلمين بأن استعمال العربية من شعائر الإسلام دفعهم إلى التنازل طواعية وبالتدريج عن الأوضاع اللغوية الأخرى القائمة.
- لم تكن اللغة العربية بعد عصرها الذهبي أحسن حال مما هي عليه اليوم؛ فشتان بين الوضعين؛ وضعها في عصور النكبة حيث كادت تنقرض نطقا ورسما، ووضعها الذي انتعش في العصر الرقمي واقتصاد المعرفة.
- فكرة اللغة الواحدة لأمة واحدة مركزية في الحفاظ على النسيج الاجتماعي للأمة بغض النظر عن الثقافات التي تغذيها.
- مرونة اللغة العربية وقدرتها على المقاومة مع مرور الزمن؛ فرغم النكبات التي مرت بها والمتمثلة في (حملات المغول والتتار، والحروب الصليبية، وسياسة

التتريك، والاستعمار الأوروبي...) فإنها لم تتغير على مستوى نظامها النحوي، والتغير الذي طرأ عليها مس المستوى المعجمي تحديدا، وهي ظاهرة صحية في التنمية الطبيعية للغات التي شبهها بعضهم بالشجرة، تورق وتتساقط أوراقها باستمرار.

- دور العوامل البشرية كالاحتكاك وغلبة السلطان والتخطيط... إلخ في قهر اللغة أو خدمتها ومنحها امتيازات.

والسؤال الذي يُطرح في ضوء الواقع اللغوي الذي عاشته اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية وخرجت منه سالمة: ما مستقبل اللغات عامة والعربية على الخصوص أمام هذا الوضع العالمي الجديد؟ هل الرقمنة والتكنلوجيات الحديثة وَباءٌ ثقافي يجتاح العالم؟ وهل هي فعلا كما وصفها بعضهم سلاح ذو حدين؟ بل سكين للذبح؟ ومقبرة للغات؟ وأدوات للاغتيال والانتحار... إلخ؟

نجيب عن هذه الأسئلة بطرح مجموعة من الأسئلة الموازية لعل أبرزها: ألا نلاحظ أن الاهتمام باللغة العربية عالميا يشهد نموا مطردا ونصيبها ما انفك يتوسع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر رغم الترويج الصاعد لمفهوم الإسلام فوبيا؟ أَلَمْ توفر التكنلوجيات السابقة (ومنها الطباعة على سبيل المثال) للعربية فضاء جديدا لم تكن تتوقعه؟! ألم تقطع اللغة العربية في ظلها أشواطا معتبرة على كافة المستويات؟ ألم تتعامل اللغة العربية بشجاعة مع أوضاع أخطر وأشد (حملات المغول والتتار، والصليبيين، والاستعمار...) رغم ضروب من الحصار والمعاناة والتعطيل؟ ألا تشير التقديرات المستقبلية إلى أنها في حركة وديناميا باستمرار، وأنها مقبلة على تقدم وليس على تراجع؟ ألم تسهم هذه التكنلوجيات في تطوير طرق تدريس العربية، وزيادة انتشار الوسائل الإعلامية والتواصلية المستعمِلَة للفصحى، ومنها القنوات الأجنبية الفضائية المتنوعة الناطقة بالعربية كـ: (France 24، وBBC البريطانية، وDW الألمانية، وRT الروسية، وArabic -CGTN الصينية... إلخ؟ ألم يتزايد حضورها باستمرار على شبكة الإنترنت؟ [21]. ومهما تكن تقديرات المتشائمين والمهوّلين فإن العصرين الصناعي والرقمي، بدون مبالغة ولا تحيز، أضافا للعربية مجالات وفرصا كثيرة للانتشار والاستخدام "فأصبح لها مكانها الفسيح في الحواسيب التي أدخلت الطباعة السريعة إلى كل بيت، وحَلَّتْ معضلة الشكل، وزودت المستعمل بمصحح آلي

إملائي وبإمكانية الترجمة الفورية، وبقواميس لغوية إليكترونية سريعة التناول، كما أصبح لها مكانتها في شبكة المعلومات العالمية والمواقع التواصلية الاجتماعية والبوابات المختلفة، واستفادت العربية من ذلك أيضا في ظهور نوع جديد من الصحافة المكتوبة وهي الصحافة الإلكترونية التي أتاحت الفرصة لكل شخص أن يكتب ويدوِّن ما يشاء وقتما يشاء"[22]. كما أسهمت في "زيادة نسبة التعليم والتمدرس، وتطوير طرق تدريس العربية، وزيادة انتشار الوسائل الإعلامية والتواصلية المستعملة للفصحى، والرفع من مستوى التأليف بالعربية، ونشر الكتب، وتعليم القراءة...إلخ،"[23] وكل ذلك يشير إلى أن عصر العولمة بما قدمه من وسائط خادمة للغة العربية خلق بيئة ملائمة لصيانتها، وتوثيقها، وتعليمها وتعلمها، ووفر لها فرصا لم يكن أحد ينتظرها أو يحلم بها[24].

6. اللغة العربية وتخطيط المتن والمنزلة:

التخطيط اللغوي انشغال حديث النشأة نسبيا في الدراسات اللسانية والاجتماعية، يطلق عليه بعض الدارسين مصطلح: السياسة اللغوية، أو التهيئة اللسانية، أو الهندسة اللغوية، أو إدارة اللغة، أو اللسانيات السياسية. يصنف هذا الحقل المعرفي بحسب نظرة الباحث إليه؛ فتارة يصنف كفرع من فروع اللسانيات التطبيقية، وتارة أخرى يدرج في اللسانيات الاجتماعية، فيعد وليدا شرعيا وامتدادا لها بما يطرحه من انشغالات لصيقة بالسوسيو لسانيات[25]؛ كالتغير اللغوي، والانتشار اللغوي، وإحياء اللغة، والصفاء أو التطهير اللغوي، والازدواجية اللغوية، والأقليات اللغوية، والصيانة والتحديث، واللغة والجنس، والتنمية اللغوية، والهيمنة اللغوية... إلخ.

أما عن مفهوم المصطلح فقد يستخدم التخطيط اللغوي مكان السياسة اللغوية بطريقة مترادفة أحيانا، ولكن بعض الخبراء يميز بينهما فيعد "السياسة اللغوية مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن"، ويعتبر "التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[26]. فالسياسة اللغوية إذا تدخل إرادي وموجه في واقع اللغة ومستقبلها، والتخطيط جهد منظم ومستمر ومدعوم سياسيا ولسانيا من قبل هيئات قيادية ومؤسسات ثقافية وعلمية ومالية. فالقرارُ سياسةٌ، ووضعهُ موضع

التنفيذ تخطيطٌ. وفي العادة تتحمل الحكومات مسؤولية إعداد برامج التخطيط، وتسهر على عمليات التنفيذ من خلال سن القوانين ووضع الدساتير لحل النزاع، وخلق التماثل الثقافي، وتشكيل الوحدة تحت مظلة واحدة. فقد تكون أحيانا مشاكل المجتمع التربوية والسياسية والاقتصادية والنهضوية بشكل عام مشكلة لغوية بالدرجة الأولى[27].

إن التخطيط اللغوي مجال ذو أهمية خاصة في الدراسات اللسانية والسوسيو لسانية الحديثة، يعمل على مستويين: مستوى المتن ويتعلق ببنية اللغة الداخلية؛ ويهتم بالمعيرة ووضع القواعد وتنمية الرصيد المعجمي وإبداع خط للغة الشفاهية؛ أو استبدال الخط المعتمد بخط جديد كما فعل الكماليون في تركيا، ومستوى المنزلة أو المكانة؛ ويهتم بعلاقة اللغة بالمحيط الجيوسياسي كأن يتعلق الأمر بكيفية خلق اللغة الوطنية الموحدة بالعودة إلى الأشكال اللهجية المتنوعة؛ هل يتم اختيار شكل لهجي معين؟ وعلى أي أساس؟ أو يُخلق شكل جديد ينتقى من مختلف اللهجات القائمة؟ أو تُختار اللغة العالمية الإمبريالية الواسعة الانتشار لتفادي أزمة الاختيار بين لغتين وطنيتين متنافستين أو أكثر كاللغة الإنجليزية في الهند مثلا. فالمظهران اللساني تخطيط المتن (التخطيط الداخلي) والاجتماعي تخطيط المنزلة (التخطيط الخارجي) متلازمان، ولا يمكن الفصل بينهما[28].

وللإشارة فإن تاريخ اللغات لاسيما الحديثة منها حافل بنماذج حية من التخطيط اللغوي الإرادي والعفوي كإعداد الكتابة المعيارية، ومعيرة النحو، وجمع المدونات؛ وكثير من الأعمال التي شارك في إنجازها علماء ينتمون إلى حقول معرفية متنوعة يمكن إدراجها في إطار السياسة اللغوية والتخطيط؛ فمصحف عثمان رضي الله عنه، وجمع المدونة اللغوية التي اشتغل عليها النحاة واستنبطوا منها القواعد والكليات التي تحكم نظام اللغة العربية واستثمرها اللغويون في إعداد أنواع من المعاجم اللغوية والمتخصصة، وإنشاء بيت الحكمة لنقل العلوم والآداب وترجمتها، وصك النقود وإثبات الخط العربي عليها، وتحديث الكتابة العربية، ومعيرتها بعدما كانت خالية من نقاط الإعجام، واختراع الحركات الإعرابية، وإنشاء المجامع اللغوية، والمجالس العليا للغة العربية...إلخ، كل هذه الأعمال وغيرها هي

ضرب من ضروب السياسة والتخطيط الذي يتعلق بالمتن (البنية الداخلية للغة)، والمنزلة (أي مكانة اللغة محليا وإقليميا وعالميا).

ورغم أن نصيب اللغة العربية ما انفك يتوسع أمام تعاظم دور اللغات الإمبريالية المهيمنة، فإن واقع استعمالها في زماننا الراهن يشير إلى أنها مريضة في عقر دارها، ومرضها كبير وأكبر؛ فاللهجات المزاحمة واللغات الأجنبية المنافسة هي مرضها الكبير. وأما مرضها الأكبر فيتمثل في نظري في السياسات والمواقف والسلوكات؛ فنحن أمة تبدو بلا مشروع لغوي مقارنة بالأمم المروجة للغاتها. ومشاريعنا غالبا نظرية أو رمزية أو شعبية أو ارتجالية. وتجاربنا اللغوية قصيرة النفس ولا تقاوم!! فكيف نتحدث عن منظومة معرفية في غياب المنظومة الرقمية؟ وكيف نتحدث عن المنظومة الرقمية في غياب منظومات أهم في سلسلة الأولويات كالغذاء والسكن والصحة؟! وكيف نتحدث عن المنظومات الأهم في غياب المنظومة التعليمية والتربوية التي تعد إكسير الحياة؟! يبدو أن السعي لتحقيق هذه المنظومات جميعها في غياب المنظومة اللغوية ضرب من المجازفة، فقد يكون الفشل النهضوي فشلا لغويا بالدرجة الأولى. ويثبت الواقع أن بعض الدول الإفريقية التي ضحت بلغاتها المحلية واختارت اللغات الأجنبية وفي اعتقادها أن اللغات القوية تختصر الطريق نحو النفاذ إلى المعرفة واستيعابها وتوظيفها وتوليد المعرفة الجديدة لم تحقق تقدما، بل دفعت ضريبة باهظة أدت إلى مزيد من التخلف[29].

إن ترقية اللغة العربية، والسمو بها لتصبح لغة الحياة في زماننا الراهن مهمة صعبة ومعقدة ولكنها ليست مستحيلة، فالعربية في حاجة ماسة إلى دعاية وترويج وأسلمة. وإن جميع الحلول التي يمكن أن تقترح لتغيير وضع اللغة ومكانتها سيكون عديم الجدوى ما لم يعتمد سياسة لغوية وتخطيطا شاملين، يؤسسان على بحوث جماعية رصينة وجادة ومستمرة، ويرتكزان على عدة ضخمة من الوسائل المادية والبشرية؛ فترقية استعمال اللغة العربية والتمكين لها في كافة المجالات الحيوية، وعلى رأسها التربية والتعليم مشروع وطني ذو أبعاد قومية، يحتاج إلى سياسة راشدة تنطلق من استراتيجية شاملة تصورا وتخطيطا وتنفيذا وتقويما؛ تحدد المرامي والغايات، وتضع التصورات، وتوفر الأدوات والوسائل، ولا تتوقف عن المراجعة والتقويم، وتستمر في التحسين والتطوير، مع ضرورة مراعاة الحاجات الاجتماعية،

وأوضاعنا الوطنية والقومية، وظروفنا التاريخية، والتحولات المعرفية والسياسية والاقتصادية والثقافية المحلية والإقليمية والعالمية. ومن المؤكد أن كثيرا من الأسئلة التي تُطرح حول "المسألة اللغوية" لا يستطيع اللساني حسمها، ولا مدرس العربية علاجها، فالمسؤولية مسؤولية الجميع، وكل معلم في الواقع ينبغي أن يكون معلما للغة العربية!

وعند التأمل في واقع اللغة العربية في بعض القطاعات الحيوية لاسيما قطاع التربية والتعليم، وبالنظر إلى مراحل التعليم العام بالدول العربية عموما والجزائر على وجه الخصوص، ومقارنته بوضعها في العقود الأخيرة من القرن العشرين أي عقود ما بعد الاستقلال كيف كانت؟ وكيف أصبحت؟ يمكن الاطمئنان شيئا ما إلى وضع اللغة العربية عموما وما حققته من مكاسب؛ فبعض القائمين على ميدان التربية والتعليم يدركون أن التحكم الجيد في المعارف والمهارات والمواد التعليمية المختلفة يستلزم التحكم في القدرة اللغوية، لأن ضعف الكفاية اللغوية يُعد من أهم أسباب الفشل في التحصيل المعرفي بشكل عام، وغالبا ما يرتبط التفوق المعرفي والمهاري بالتفوق في القدرة اللغوية مشافهة وتحريرا. وما نشهده من تحسين وتطوير مستمرين للبرامج عامة، ومناهج تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، ومن تنوع في الكتب التعليمية كما وكيفا في جميع المراحل والمستويات، وما يُبث للطفل العربي في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من أشرطة ورسوم متحركة، وأفلام ناطقة بالفصحى الحديثة، وما يُنشر على الشبكة العنكبوتية من أخبار علمية وفكرية وثقافية، وما تقوم به بعض الجامعات العربية وبخاصة الخليجية منهاي من ترويج ودعاية للعربية في العالم عن طريق إنشاء المراكز التعليمية والإنفاق عليها... إلخ عبارة عن ظواهر صحية وقائية وعلاجية تبين جانبا من جوانب السياسة اللغوية وتخطيط المنزلة والمكانة لدى بعض المسؤولين الغيورين على وضع اللغة العربية ومستقبلها، ولكنها لا تشفي الغليل، فالحاجة ماسة إلى العمل الجماعي المؤسساتي المنظم، وإلى مزيد من الوعي والعمل والدعاية والتبشير.

خاتمة:

من أبرز النتائج التي أفضت إليها دراستنا لموضوع «أمن اللغة العربية بين التهويل والتهوين، مقاربة في ضوء التخطيط اللغوي" ومناقشته مناقشة هادئة دون تحيز

للمنحى التهويلي أو التهويني ما يلي:

1- هناك فرق واضح بين لغة قوية منتجة محظوظة سياسيا واقتصاديا وذات مكانة وامتياز وأرصدة، وتَعَلُّمُها يُعَدُّ حاجة ملحة في عصر التواصل البشري الميسر، وبين لغة ضعيفة مستهلِكَة، وغالبا مقهورة، فالمقارنة غير متكافئة أصلا.

2- إن الفشل النهضوي غالبا فشل لغوي في الأساس، فلا يوجد دولة متقدمة واحدة تدَّرس التلاميذ في مراحل التعليم العام والطلاب في الجامعة باللغة الأجنبية.

3- اللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى قابلة للتمدد والانكماش، تتمدد بالاستعمال، وتتقلص بالإهمال (علما أن العضو الذي لا يعمل يضمر). ومن المؤكد أن التخطيط للعربية الحية متنا ومنزلة مسألة مركزية في الوقاية والعلاج، واللغة التي لا تُخَطِّطُ يُخَطَطُ لها.

4- الطباعة والإنترنت والهواتف الذكية والتكنلوجيات الحديثة عموما غنائم سلم، لسنا مخيرين بل نحن مجبرون على الاستفادة منها واستثمارها بذكاء في صيانة اللغة العربية وترقيتها.

5- وضع اللغة العربية لا يفتقر إلى الموارد الاقتصادية والبشرية بقدر ما يفتقد إلى السياسات والمواقف والقرارات الوظيفية لا الرمزية، فهي التي تؤدي إلى التغيير، وخير مثال على ذلك إحياء اللغة العبرية، وكتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية، وإدراج العربية في هيئة الأمم المتحدة، ومعيرة الأمازيغية في بلدان المغرب العربي، وكلها أمثلة حية عن تاريخ المواقف والسياسات.

6- الأزمة كما يقر الخبراء أزمة مجتمع (سياسة وتخطيطا وتنفيذا وتقويما) لا أزمة لغة، ومن المعلوم بالضرورة أن مستقبل العربية بيد أصحابها.

الإحالات والهوامش:

[1] عبد العلي الودغيري، اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان 2013، ص 17.

[2] عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت 2011، ص ص13- 14.

[3] محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة سلسلة دفاتر فلسفية، ط4، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب 2005، ص ص17 - 19.

[4] ن. ي. كولنج، الموسوعة اللغوية، تر: محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، مج3، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1421هـ، ص 843.

[5] عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، ص ص 15- 16.

[6] الجمعي بولعراس، معايير الحالة الصحية للغات وموقع اللغة العربية منها، ضمن كتاب انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، 1436هـ، ص70.

[7] الجمعي بولعراس، معايير الحالة الصحية للغات وموقع اللغة العربية منها، ضمن كتاب انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم، ص 69.

[8] إثارة الأسئلة أحيانا أفضل من الإجابة عنها، والإجابة عن هذه التساؤلات تحتاج إلى فريق من الباحثين وتحريات واسعة النطاق في البلدان العربية.

[9] روبيرت فليبسن، الهيمنة اللغوية، تر: سعد الحشاش، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007، ص 46.

[10] تشير القوة الذاتية إلى الكيفية التي تباع بها اللغة الإنجليزية (بمعنى أنها سلعة مدرة للثروة) في العالم، وفاعلية أدواتها الموظفة في عمليات الدعاية والترويج. انظر المرجع السابق، ص991- 993.

[11] انظر فصل "اللغة والسياسة" في كتاب عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، وكتاب الهوية العربية والأمن اللغوي (فصل من ينهض بالعربية؟).

[12] خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية هو عنوان كتاب ألفه الكاتب الجزائري "عثمان سعدي" يتضمن وضع اللغة العربية في الجزائر.

[13] فعلا فإن قراءته تخلف كآبة عميقة لدى كل غيور على اللغة العربية.

[14] نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.

[15] المرجع نفسه، ص 364.

[16] المرجع نفسه، ص 311.

[17] انظر محمود بن عبد الله المحمود، انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ص 107.

[18] لمزيد من المعلومات انظر المرجع نفسه، ص88 وما بعدها.

[19] نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، ص57 و164.

[20] ابن خلدون، المقدمة، ج2، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص458.

[21] عبد العلي الودغيري، اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان 2013، ص 174.

[22] المرجع نفسه، ص ص 168 - 174.

[23] المرجع نفسه، ص 174.

* من الأنباء اللافتة للنظر حول اللغة العربية صدور تقرير عن المجلس البريطاني (نوفمبر 2013) يحدد لغات المستقبل بالنسبة لبريطانيا والبريطانيين بالنظر إلى المؤشرات الاقتصادية والتجارية والتربوية والدبلوماسية والأمنية... حظيت فيه اللغة العربية بالمرتبة الثانية في الأولوية بعد اللغة الإسبانية، وللإشارة فإن هذا النوع من المعلومات في نظري لا ينبغي أن يؤسس عليه المستقبل الأمني للغة العربية، ولكن يمكن الاستئناس به. انظر محمد مرزوق وآخرون، السياسة اللغوية العربية والبيئة والبقاء، ص ص8-9.

* إن تجاهل البعد الاجتماعي في دراسة الظاهرة اللغوية وفهمها يؤدي إلى خسارة معتبرة في حقل اللسانيات العلمية النظرية، ومنهم من يبالغ عندما يقر أنه لا وجود للسانيات إلا اللسانيات الاجتماعية، فهي، في منظور بعضهم، اللسانيات بامتياز، والحجة أنه يتعذر على العامل في الحقل اللساني المحافظة على نقاء اللسانيات النظرية المحضة.

[24] لمزيد من المؤشرات الباعثة على التفاؤل انظر: عبد العلي الودغيري، اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان 2013، ص ص 166-174.

[25] فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، ط1، تر: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص ص932 - 938.

[26] انظر لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص ص219-221. وفلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، الفصل السابع والعشرون الموسوم بـ: "التخطيط اللغوي والإصلاح اللغوي"، ص 934.

[27] انظر، فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، ص ص 934-938. ولويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص ص 221-225.

[28] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 390.

[29] نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، ص 370.

قائمة المصادر و المراجع:

1- ابن خلدون، المقدمة، ج2، الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2- بن عبد الله المحمود حمود، انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.

3- بولعراس الجمعي، معايير الحالة الصحية للغات وموقع اللغة العربية منها، ضمن كتاب، انقراض اللغات وازدهارها محاولة للفهم، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، 1436هـ

4- سبيلا محمد وبن عبد العالي عبد السلام، اللغة سلسلة دفاتر فلسفية، ط4، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

5- علي نبيل وحجازي نادية، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.

6- فليبسن روبيرت، الهيمنة اللغوية، تر: سعد الحشاش، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007.

7- كالفي جان لويس، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

8- كولماس فلوريان، دليل السوسيو لسانيات، ط1، تر: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.

9- محمد مرزوق وآخرون، السياسة اللغوية العربية والبيئة والبقاء. ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الشارقة، الإمارات العربية، 2016.

10- المسدي عبد السلام، العرب والانتحار اللغوي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2011.

11- ن. ي. كولنج، الموسوعة اللغوية، تر: محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، المجلد 3، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1421هـ

12- الودغيري عبد العلي، اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2013.